قصائد من الكويت

ماجد سيف

مشنوق بحبل الحياة

وكنتُ المعلَّق
بين حبال الحياة
كآدم،
أمتلك الأرضَ وحدي
وأبقى وحيدا
أدندن..
بيني وبيني
تراتيلَ حزن الغريب
وأربط بين رموشي
قصيدةَ عشقٍ بها هسهساتُ اللهاث
وكسرة خبز ضلوع يقيم
وقطرة دمّ وما يشبه الدمْ.
أمامي
طريقان ينفصلان:
طريقٌ به شجرُ السنديان
يمصّ رحيقَ الرمال التي تحته..
تحملهْ،
وآخرُ
فيه الحشائش..
كالنمل
تَسْكن وجهَ الرمال
تشققه..
لتمطّ لساناً من الجوع
يرضع ثديَ الرمال..
ويَرْضع
يَرْضع
حتى النضوب
وبين الطريقين
مازلتُ أحبو بغير اتّجاه
أدور..
مع الريح حيث تدور
إلى أن..
أدور
فأسقط..
كي أبتدئ من جديد

أنا مثلُ ظلي
ولوني الوحيدُ السواد،
على الأرض
تحت الجبال
وفوق السهول
أسير على جبهتي الميته

وكنتُ المعلَّق
فوق شبابيك أمسٍ غريب
وفيضٌ من القيد
يَحْضن..
جثة روحي
أداوي..
بذاتِ العيون

وذاتِ الملوحة
جرحاً
ينزّ زغاريدَ عرسٍ يتيم
أداوي حياتي
بموتٍ..
بطيء..
بطيء..
بطيء.
يؤخّرني..
لأتم نموي
لأحمل كلَّ السنين العجاف
بكل السنين العجاف..
وأمضي

سيلتئم الجرح
حين نطأطئ أبصارَنا..
أو حين نكون
كلابَ حراسة

وكنتُ المعلَّقَ
أنقش فوق الهواء
مواثيقَ حب
لمن حرمتني الهواء
وكانت
هـ
و
ا
ء
أراسلها..
عبر حلمٍ قديم
تسير عقاربُه باتجاه الجنوب
ـ فكلّ الجهات استحالت.. جنوب ـ
ومنذ سنين الجراد
ومازال حلمي كقبري
خلياً..
من الطين
والدم
والذكريات
ومازال حلمي
ينام بغير نعاس
على همهماتِ مشاعرها الكاذبات
ومازلتُ أَحلْف..
أنَّ يديّ
بغير عروق
وأَحلْف..
أنّ الجراد
كذوب

أحبكِ..
لا ذنب لي غير أنّي أحبكِ
أأجرم أني أحبك
دون ورق؟

وكنتُ المعلَّق
أصرخ..
لستُ سواي
أنا ذلك العريّ
فوق النساء،
أنا ذلك اللصُّ
بين الرجال،
أنا ذلك النملُ
تحت القصور..
هيا اعدموني
فإنّي اعترفتُ.

لأنّي أحب الحياة..
أموت
لأنّي أحب
أموت
لأنّي
أموت...
أموت □.